محاضرات علم الدلالة . ليسانس. سد. 5

أ.والي دادة

1- مفهوم الترجمة :

إن الترجمة كسلوك لغوي ونشاط حضاري يهدف إلى التواصل، جعلها تضطلع على مر العصور بدور هام في التبادل الثقافي بين الشعوب، متوخية بذلك نقل المعرفة من أمة إلى أخرى، فأضحت قناة التواصل بين المجتمعات ذات اللغات المختلفة تعود عليها بالنفع الوفير والخير العميم، حيث نقلت الافكار والمعتقدات والابتكارات والمخترعات وجعلت بذلك العالم ينفتح بعضه على بعض فأسهمت بقسط كبير في الازدهار العلمي والحضاري.

«تعرض الاقدمون إلى مادة "ترجمة" وشرحها أكثرهم بانها تفسير ومنهم الفيروز أبادي وابن قتيبة واختلف على أصلها فيما اذا كانت عربية أو معربة وفي ذلك يقول التهاوني أن معناها في الفارسية بيان لغة ما بلغة أخرى أما الذين رأوها عربية فمنهم الفيروز أبادي وابن المنظور ومرتضى الزبيدي.»[1]

ا/لغـة:

لقد تعددت التعريفات اللغوية للترجمة نكتفي بذكر الأهم منها.

جاء في لسان العرب لابن منظور: «يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والشخص يسمى الترجمان وهو الذي يفسر الكلام.»[2]

---

[1]- محمد الديداوي ، منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، الطبعة الاولى، 2005 ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،

المغرب ،ص28

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط،4 ،1992 ،مادة رجم

في تاج العروس : «ترجم الترجمان قيل نقله من لغة إلى أخرى والفعل يدل على أصالة التاء ، و التاء في الكلمة أصلي ووزنها (تفعلان)، قال ابن قتيبة إن الترجمة تفعله من الرجم.» [3]

في قاموس المحيط للفيروز أبادي فقد وردت كلمة ترجمان في باب الميم فصل التاء أن «الترجمان كعنفوان وزعفران وريهقان: المفسر للسان وترجمة وترجم عنه والفعل يدل على أصالة التاء.»[4]

وقد جاء في تعريف آخر أن الترجمة : «هي نقل كلام من لغة إلى أخرى مثل : ترجمة كتاب إلى اللاتينية وترجمة حرفية. شرح وتفسير وترجمة آنية أي ترجمة فورية : تتم فورا وشفهيا ومترجم : من ينقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى.»[5]

ب/اصطلاحا :

لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية وتضاربت ولكن جلها تتفق على وجود لغتين هما لغة المصدر ولغة الهدف إذ أن « الترجمة هي التعبير عن ما هو مكتوب في لغة أولى (هي اللغة المصدر) إلى اللغة الثانية وهي(اللغة الهدف) أي أن الترجمة هي التعبير عن فكرة واحدة أو عدة أفكار بواسطة الكلمات. وتقوم عملية التعبير هذه على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما كما لا يمكن للأول أن يتواجد من دون الثاني : أما العنصرين فهما:

العنصر الأول في عملية الترجمة هو" الفكرة "التي تنطوي عليها الكلمات في اللغة الهدف أي «معنى» تلك الكلمات.

---

[3]- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، باب الميم 1994 ، ص73

[4]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط ، مراجعة و اشراف الدكتور محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان1429،ه 2008م ، مادة ترجمان

[5]- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، الطبعة 2 ، بيروت ،لبنان ،2001 ، مادة ترجم

أما العنصر الثاني فهو "شكل" الكلمات في اللغتين المصدر والهدف. ونعني بالشكل هنا تركيبة الجمل وضروب الفصاحة والبلاغة من تقارب وتناقض وتواز وتقيد بقواعد اللغة.»[6]

يصب هذا التعريف اهتمامه على ضرورة التكافؤ بين اللغتين لغة المصدر ولغة الهدف ويكمن هذا التكافؤ في معنى وشكل الكلمات وهذا ما نجده أيضا في التعريف الموالي:

«الترجمة هي التعبير بلغة أخرى أو لغة الهدف عما عبر عنه بأخرى لغة المصدر مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والاسلوبية.»[7]

وهناك تعريفات أخرى قد ركزت على عناصر جديدة بما في ذلك العوامل الخارجية المؤثرة كالعلاقات الثقافية بين الشعوب وكذا العوامل الاخلاقية والعاطفية التي تؤثر بشكل واضح في عملية الترجمة وهذا ما وجدناه في هذا التعريف : «الترجمة هي العملية التي تبحث عن جعل تعادل بين نصين معبر عنهما في لغات مختلفة تكون هذه التعادلات دائما وحتما تابعة لطبيعة النصين لغاياتهما وللعلاقة الموجودة بين ثقافة شعبين وبين جوهما الاخلاقي والثقافي والعاطفي وهي تابعة لكل الاحتمالات الخاصة بالعصر وبمكان الذهاب والاياب.»[8]

وآخر تعريف نختم به هو تعريف ركز على دور الترجمة في التواصل البشري فهو يعتبر «الترجمة واحدة من أقدم النشاطات الانسانية التي مارستها المجتمعات البشرية عبر حدودها اللغوية والثقافية فهي وسيلتها في اقامة جسور التفاهم وتبادل المعلومات والمشاركة في عملية التفاعل الفكري والحضاري.»[9]

---

[6]- موسوعة الترجمان المحترف ، صناعة الترجمة وأصولها ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ص25

[7]- روجرت بيل، ترجمة د. محي الدين حميد، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، ، الطبعة الاولى، 2001 ،ص42

[8]- مريان لوديرار، ترجمة نادية خفير، الترجمة اليوم والنموذج التأويلي، دار هوامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 ،ص11

[9]- جيمردكتر، الترجمة من العربية الى الانجليزية، مبادئها ومناهجها، تأليف ترجمة عبد الصاحب مهدي علي، اثراء للنشر والتوزيع، ط1 2007 مقدمة

من كل هذه التعريفات الاصطلاحية نستنتج أن الترجمة نقل للكلام فبينما يكون الكلام في لغة من اللغات يتحول عن طريق الترجمة إلى لغة أخرى.

– يشترط في الترجمة الوفاء بجميع معاني الاصل ومقاصده ولذلك يتم فيها استيفاء الكلام المترجم كلمة كلمة والملائمة بينهما وبين المعنى الاصلي للنص.

– انحصر معنى الترجمة في نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

– يفهم من الترجمة أنها كالأصل تقوم مقامه وتأخذ اسمه.

فالترجمة لا يمكن اعتبارها عملية مرتبطة بضعف الابداع الفكري في الثقافة المترجم إليها فهي إرث ثقافي وتراث إنساني مشترك بين أبناء البشرية وعملية فكرية تتنفس الشعوب عبرها نسيم الثقافات الاخرى.

2- أنواع وأساليب الترجمة:

2-1-أنواع الترجمة:

تنقسم الترجمة إلى قسمين رئيسين الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية.

من هنا، ميز العرب بين لفظي (مترجم) و(ترجمان)، يشير اللفظ الأول إلى الناقل كتابة، أما اللفظ الثاني فيقصد به الناقل شفاهًا وتفترض كل من الترجمة الشفهية والترجمة التحريرية سلفا حب اللغتين أو اللغات التي تتم الترجمة فيما بينها.

ونعني بالترجمة التحريرية ترجمة النصوص المكتوبة وهي أسهل من الترجمة الشفهية، إذ لا يتقيد المترجم بوقت محدد وزمن معين، وهي تمتاز بالدقة والتأني بالمقارنة مع الترجمة الشفهية.

تتنوع الصعوبات في الترجمة التحريرية بتنوع النصوص المترجمة، وهي تنقسم إلى قسمين الترجمة الأدبية والترجمة العلمية أو المتخصصة.

أ.الترجمة العلمية:

«يقصد بها ترجمة العلوم الأساسية أو البحتة : كتب الرياضيات والفيزياء والكيماء وعلم الحياة (البيولوجيا) وعلم الأرض (الجيولوجيا) وعلم النبات وعلم الحيوان ، وكتب العلوم التطبيقية: الطب والصيدلة والهندسات على أنواعها المختلفة وكتب التكنولوجيا والتقنيات. »[10] وتكمن صعوبة ترجمة هذه الانواع من النصوص في عائق أساسي ألا وهو ترجمة المصطلح فهذه النصوص جافة لا مكان فيها للجماليات والتنميق والزخرفة مخافة أن يضيع المعنى في هذه المعمعة من الاواني والالوان.

وترجمة المصطلح صعبة لان لغة الاختراع هي لغة المخترع فكم من مرة ترددنا في ترجمة ordinateur إلى العربية وكم بالغنا في التردد بين حاسوب وكمبيوتر، وقد جاءت المعاجم المتخصصة كمحاولة لحل هذه المشكلة إلا أنها زادتها تعقيدا.

ومن بين المقاييس الأساسية في الترجمة المتخصصة:

-البعد عن الجماليات

-الالتزام بالموضوعية

-الالتزام بالدقة والامانة في الترجمة

ب.الترجمة الأدبية :

«إن هذه الترجمة أصعب من الترجمة العلمية، لأن النص الأدبي ليس فكرة فحسب بل ينطوي على أحاسيس المؤلف وتخيلاته وهو نص نسجته يد شاعر أو ناثر موهوب قصد أن يكون جميلا ومثيرا ولذا كان أمام المترجم أن يأتي نص مقابل يتوفر فيه إلى جانب الأمانة في النقل ما يبرز النص الأصل ولا يضعف أثره ولا ينقص من جماله ولذا قيل بحق:

[10]- شحاذة الخوري ،دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، ط1، دار طلاس، دمشق،1989،ص70

لا يترجم الشعر إلا شاعر ولا ينقل الأدب الا أديب.»[11]

يتمتع مترجم النص الادبي بقدر كبير من الحرية في التعامل مع النص الذي يترجمه، فيحذف شيئا هنا ويضيف شيئا هناك، فهو يرتب الكلام وفقا للغة وقواعدها.

لكن هذه الحرية التي يتمتع بها مترجم النص الادبي لا تعني أبدا سهولة الترجمة الأدبية ، فهي تحتاج إلى معرفة اللغة معرفة عميقة والتمتع بخيال خصب من أجل انتاج ترجمة جيدة أمينة ووفية للنص الاصلي، والقدرة على الابداع ذلك أن المترجمون والكتاب يشتركون في هدف واحد الابداع.

يمكن القول أخيرا أن ترجمة الادب هي خليط من الفن والعلم، فالترجمة الأدبية هي ترجمة جميلة وفنية، إذ تأخذ الجهة الجمالية فيها حيزا كبيرا أما الترجمة العلمية تسعى إلى الموضوعية والتزام الدقة والامانة.

وتعرف الترجمة التحريرية بأنواع كثيرة أهمها:

*الترجمة الحرفية:

«هي الترجمة التي يلتزم المترجم فيها بالنص الأصلي، ويتقيد فيها بالمعنى الحرفي للكلمات، وهي أسوأ أنواع الترجمة حيث لا تترك للمترجم فرصة للتصرف بمرونة للوصول إلى أحسن صياغة.»[12]

*الترجمة التفسيرية:

«وفيها يتدخل المترجم بتفسير وشرح بعض الألفاظ الغامضة والعبارات التي ترد في النص الأصلي، ويفضل أن يكون ذلك في الهوامش.» [13]

---

[11]- شحاذة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، ط1، دار طلاس، دمشق،1989،ص74

[12]- أكرم مؤمن ،فن الترجمة للطلاب و المبتدئين، ، دار الطلائع ، القاهرة 2004 ،ص9

[13]- المرجع نفسه ،ص9

*الترجمة بتصرف :

«وفيها يمكن للمترجم ان يبدل ويؤخر ويقدم العبارات بغرض حسن الصياغة وهذا النوع شائع في ترجمة الكتب و الدوريات والمجالات وغيرها.»[14]

*الترجمة التلخيصية :

«وفيها يختصر المترجم الموضوع الذي يترجمه ويقدمه بأسلوبه هو.» [15]

أما الترجمة الشفهية تكمن صعوبتها في أنها تلتزم بزمن معين، لكنها لا تلتزم بنفس الدقة، بل يكتفي المترجم بنقل محتوى الرسالة فقط.

هناك نوعان من الترجمة الشفهية هما: الترجمة التعاقبية أو التتابعية والترجمة الفورية

*الترجمة الفورية:

«هي عملية ترتكز على إقامة اتصالات شفهية بين شخصين متحدثين لا يتكلمان اللغة نفسها يبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر ليقوم المترجم بترجمتها أولا بأول.

وجدت الترجمة الشفوية الفورية لاحتياجات التفاهم بين متكلمين بلغات مختلفة وهي قديمة النشوء وصارت في العصر الحالي صناعة أو اختصاصا قائما بذاته له معاهده وبرامجه وأصوله وأساليبه يرغب فيه الراغبون ولا يتقنه إلا المتفوقون.»[16]

«أما الترجمة التتبّعية يتوقف فيها المتحدّث ليتيح للمترجم نقل كلامه للغة المترجم لها وعادة يستخدم هذا النوع من الترجمة في المقابلات بين رؤساء الدول وكبار المسؤولين.»[17]

---

[14]- المرجع نفسه ،ص9

[15]- المرجع نفسه ،ص9

[16]-شحاذة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، ط1، دار طلاس، دمشق1989،ص67

2-2-أساليب الترجمة :

يقترح فيني وداربيلني Vinay et Darbelnet* هذا التقسيم:

ا- الترجمة المباشرة :

عندما يكون تركيب الجملة واحد أو المفهوم واحد وتشتمل على الاتي:

1- الاقتباس
2- الاستعارة
3- والترجمة الحرفية

ب- الترجمة بتصرف أو الترجمة الملتوية وتشتمل:

4 -التبديل

5-والادخال

6-والمعادلة

7- التقريب[18]

1-الاقتباس (التعريب أو التعجيم):

هو نهج في الترجمة يتم من خلاله اقتباس أو اقتراض كلمات أو مفردات من لغات أخرى، ففي عهد المأمون كان الاوائل من العرب يطبقون هذا النوع من الترجمة ، فاخذوا من الفارسية واللاتينية وأدخلوها في العربية، فباتت جزءا لا يتجزأ من القاموس العربي لا يعرف أصلها إلى الباحث والدارس.

---

[17]- المرجع نفسه ،ص67

*الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية

[18]- محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة ،تونس ،1992 ص

وفي هذا الباب يقول علي القاسمي في كتابه مقدمة في علم المصطلح :«هي عملية عرفتها اللغات عموما حيث يعمد الناطقون بلغة ما إلى استعارة ألفاظ من لغة أخرى عندما تدعو الحاجة إلى ذلك.»[19]

2-الاستعارة:

والاستعارة هي« ضرب من ضروب المجاز اللغوي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتشبيه فهي تشبيه بليغ حذف منه الأداة ووجه الشبه وأحد ركني التشبيه (المشبه او المشبه به) وقد ظهرت الاستعارة في المصطلحات الطبية في القرن 19م وذلك من خلال إطلاق الباحثين الاطباء أسماءهم على تلك المكتشفات الطبية من أمراض وغيرها فهي استعارة فريدة من نوعها.»[20]

3-الترجمة الحرفية:

هي استراتيجية في الترجمة يتم من خلالها استبدال كلمة بكلمة اخرى مقابلة لها في لغة ثانية.

يكون هذا الاجراء ناجحا إذا ما كانت اللغتين من نفس العائلة(فرنسية- اسبانية- ايطالية) بحكم التقارب بين الثقافتين والحضارتين وهو ما يسهل عملية التداخل اللغوي، الاجتماعي، والثقافي، أما إذا لم تكن اللغتين كذلك كان نترجم عن العربية أو إليها من الانكليزية فهي مستقبحة.

« وصفوة القول أن الترجمة الحرفية تظل ناقصة وقد تكون سببا في تخريب اللغة وافسادها.»[21]

ب- الترجمة بتصرف:

4-التبديل:

---

[19]- محمد ضاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،المجلد ،75 ،الجزء الثالث، ص581

[20]- دوليل هانيلورلبيانكي، مونيك كروميه، مصطلحات تعليم الترجمة، مكتبة لبنان ناشرون، 2002 ، ص31

[21]- محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة ، تونس، 1992 ، ص175

وهو استبدال تعبير بتعبير مطابق له نحويا ونسميه أيضا التبديل اللغوي.

وينقسم التبديل إلى قسمين القسم الاول الذي يكون محور الجملة المنقول منها و المنقول إليها يسمى أساسا والثاني بديلا أي بدل ذلك المحور في الجملة.

« ويجوز الوجهان وقد يطرأ تغيير طفيف على المعنى عند التبديل إلا أن هذا غير مستحب ومن أنواع التبديل عملية التساند وهي عندما تبدأ لغة ما بنتيجة الفعل أو تتداخل فيها الأفعال والمعاني والمسند والمسند إليه في الجملة.»[22]

5-الادخال:

هو استحداث تعابير مقابلة دخيلة على اللغة المنقول اليها.

« ويحدث الادخال عندما تتعذر الترجمة الحرفية لان لغة النقل لا تستسيغها ويكون قسريا عندما يصبح التعبير الدخيل شيئا مفروغا منه ومدونا في القواميس ومقبولا ، ويكون طوعيا عندما يعمد المترجم المتشبع بروح لغته الام والعالم بأصولها وقواعدها إلى الخلق وإلى إيجاد التعبير المقابل والملائم.»[23]

6-المعادلة:

« هي التعبير عن المعنى الواحد بشتى الاساليب ، المختلفة تمام الاختلاف ، وتدخل في هذا الاطار التعابير الاصطلاحية والامثال والحكم ، وهذا الاخير يجمع بين التبديل والمعادلة.»[24]

7-التقريب:

---

[22]- محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة ، تونس، 1992 ،ص176

2-المرجع نفسه ، ص177

[24]- المرجع نفسه ، ص178

نستعمل هذه الطريقة عندما لا يوجد موقف لغة الاصل في لغة النقل اطلاقا « وقد قال برتراند راسل الفيلسوف البريطاني المشهور ما معناه أنه لا يمكن لاحد أن يعرف ما هو الجبن إلا إذا ذاقه، أي أنه لابد أن تكون علاقة سببية وذهنية بين الاسم والمسمى في المخيلة.

هذا قول حق، إلا أن التقريب مستحسن ومستحب لاسيما في كل ما يتعلق بالأزياء الأجنبية والمأكولات والمشروبات وبالتراث الشعبي من أهازيج ورقصات وموسيقى بل إنه لا غنى عنه وإلا بطل عنصر الافهام الذي هو الغاية من الترجمة.»[25]

هناك خصائص وسمات لابد وأن يمتاز بها من يقوم بعملية الترجمة، والتي نؤكد على أنها تتخطى بكثير النقل اللفظي أو التعامل اللغوي المحض ويأتي تعريف المترجم كفاعل وقائم بعملية الترجمة ويتطابق دوره مع التعريفات المختلفة التي أوردناها في تعريف الترجمة، وفيما يلي سنورد الصفات الأساسية التي ينبغي على المترجم أن يتصف بها وهي:

1) التمكن من لغتي المصدر والهدف.

2) الإلمام بثقافة لغتي المصدر والهدف.

3) معرفة العلم الذي يتناوله النص الأصلي.

[25]- - محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة ، تونس، 1992 ، ص178